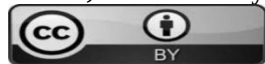




ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

## Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>Assis . Lectu. Salim  
Khamis HadiWasit Governorate  
Education DirectorateEmail:  
[saleemiisaleemm9@gmail.com](mailto:saleemiisaleemm9@gmail.com)**Keywords:**The narrative text,  
Hamid Al-Zamli, the  
Arab story, Silk  
Knives, the short story**Article info****Article history:**

Received 1.Mar.2024

Accepted 3.Apr.2024

Published 10.May.2025

**The place is in the collection sakakin harir of Hamid AL- Zamili****A B S T R A C T**

Place is one of the pillars of the main narrative. Without place, there is no complete narrative work. It adds adornment and beauty to the work, and leaves a clear imprint on it. The writer's movement between places, and the artistry he uses, makes the recipient's mind tense, as he moves with him from one place to another, in this research of mine. I dealt with time in the collection of stories by the writer Hamid Al-Zamili. He is an Iraqi writer known for his narrative works. He knows how to place words in the right place so that the text comes out to the recipient in its most beautiful form. The research was divided into an introduction and a conclusion. In the introduction, I dealt with a summary of the of place in the Arabic story. The conclusion came in the most important results of the research. The researcher divided the research into two sections. The first section was titled (The Open and Closed Place), while the second section was titled (Description of the Place)

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss1.3871>**المكان في مجموعة سكاكين حرير لحاميد الزاملي**م.م. سليم خميس هادي الحديدي  
مديرية تربية محافظة واسط**الخلاصة:**

المكان ركن من أركان السرد الرئيس، فمن دون المكان لاوجود لعمل سردي متكامل، فهو يضيف زينة وجمالية للعمل، ويترك بصمة واضحة فيه، فالتنقل للكاتب بين الامكنة، والتقنن الذي يستعمله يجعل من المتلقي مشدود الذهن، إذ يتنقل معه من مكان لآخر، في بحثي هذا تناولت الزمن في المجموعة القصصية للكاتب حميد الزاملي، فهو كاتب عراقي معروف بإعماله القصصية، فهو يعرف وضع الكلمات، في المكان المناسب ليخرج النص إلى المتلقي في أبهى صورته،

قسم البحث إلى مقدمة وخاتمة، تناولت في المقدمة ملخصاً عن أهمية المكان، في القصة العربية، وجاءت الخاتمة في أهم نتائج البحث، قسم الباحث البحث إلى مبحثين، المبحث الأول جاء موسوم بعنوان ( المكان المفتوح والمغلق) أما المبحث الثاني فجاء عنوانه ( وصف المكان )

**الكلمات المفتاحية :** النص القصصي ، حميد الزامل ، القصة العربية ، سكاكين حريز ، القصة القصيرة

## المقدمة

للمكان أهمية كبيرة في الدراسات الحديثة بصورة عامة، وفي السرد بصورة خاصة، فيعد من العناصر المهمة في السرد الروائي، بل هو ركن من أركان السرد الرئيس، فمن دون المكان لا وجود لعمل سردي متكامل، فهو يضيف زينة وجمالية للعمل، ويترك بصمة واضحة فيه، فالتنقل للكاتب بين الامكنة، والتقن الذي يستعمله يجعل من المتلقي مشدود الذهن، إذ يتنقل معه من مكان لآخر، في بحثي هذا تناولت الزمن في المجموعة القصصية للكاتب حميد الزامل، فهو كاتب عراقي معروف بإعماله القصصية، فهو يعرف وضع الكلمات، في المكان المناسب ليخرج النص إلى المتلقي في أبهى صورته، قسم البحث إلى مقدمة وخاتمة، تناولت في المقدمة ملخصاً عن أهمية المكان، في القصة العربية، وجاءت الخاتمة في أهم نتائج البحث، قسم الباحث البحث إلى مبحثين، المبحث الأول جاء موسوم بعنوان ( المكان المفتوح والمغلق) أما المبحث الثاني فجاء عنوان ( وصف المكان)، ثم قائمة أهم المصادر والمراجع، ثم الخاتمة.

## المكان

يعد المكان من أهم العناصر السردية في كل عمل سردي، فالعمل السرد لا يعد عمل ناضج ومتكامل من دون المكان، فله أهمية واضحة في تقويم العمل، إذ يستطيع الكاتب أن يعبر من خلال أسلوبه اللغوي، عن المكان وإيصال صورة متكاملة للمتلقي، إذ يصيغ بعباراته الرشيقة السلسلة أمكنة كثيرة سواء كانت من خياله الواسع أو موجودة على أرض الواقع، فهو يعكس ثقافته اللغوية في العمل، فالمكان هو "نتاج مجموعة من الأساليب اللغوية المختلفة التي وجدت وظائفها الحيوية في النص الروائي" (الضبع، ٢٠٠٨، ٩٧) فالمكان عند عبد الملك مرتاض هو "الحيز الأدبي عالم دون حدود، وبحر دون ساحل، وليل دون صباح، ونهار دون مساء، أنه امتداد مستمر مفتوح على جميع المتجهات، وفي كل الافاق" (مرتاض، ٢٠٠٦، ١٣٥) فالمكان هو عنصر رئيس في العمل القصصي، فمنه يصنع القاص عالمه الخاص، فالقاص هو من يمتلك زمام الأمور فهو أعرف بما يختار من أمكنة تسحر المتلقي وتشده للحدث، فهو دائماً يفكر جيداً قبل اختيار أمكنته، أن اختيار المكان مهم بالنسبة للقاص فهو "مكون محوري في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين" (بو عزة، ١٩٩٩، ٨٩) ينمو المكان في القصة القصيرة بنمو الشخصيات فهو على علاقة قوية مع الشخصية، فكما نمت الشخصيات تظهر لنا أمكنة جديدة، إذ هو مرتبط بنمو الحدث فالمكان "لا يشكل إلا باختراق الأبطال له، بالنتيجة لا يوجد مكان محدد مسبق، و أنما تشكل الأمكنة من خلال الأحداث" (قاسم، ٢٠٠٤، ٣٢). المكان حيز تتسجه الكلمات، وتثير إيحائه اللغة، بما تملك من خصائص إبداعية (خضير، مقال، ٢٠٢٣) يرتبط المكان بالشخصية ارتباطاً وثيقاً، إذ يكشف لنا عن بيئة الشخصية التي تعيش فيها، وعملها، ونفسياتها، وكيف تتحرك، وكيف تفكر، فالمكان له تأثير مباشر على عمل الشخصية داخل العمل القصصي، فهو يكشف لنا خبايا الشخصية، وإلى أي بيئة تنتمي " فالمكان على أنه المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة والعامة على الشخصيات، والاحداث ويعتمد تركيب الشخصيات من نواحيها النفسية والفكرية والاجتماعية والجسدية والخلقية على البيئة أو المكان الذي تعيش فيه" (لفته، ٢٠١٠، ١١٨). عندما يريد الكاتب أن يصور لنا مكان ما في عمل قصصي، فهو أما خياران أما ينقل لنا مكان واقعي بكل تفاصيله أي يكون هو الشاهد الحي على حدث مهم

حدث في ذلك المكان، فهنا يصف لنا الكاتب المكان بكل تفاصيله الدقيقة، أو ممكن أن يأتي بمكان من وحي خياله فيجيد في وصف ذلك المكان، بالنتيجة هنالك فرق بين المكان الواقعي والخيالي، وكذلك ما يحدث في العمل السردى، فيكون هنالك فرق بين المكان السردى والمكان الواقعي بما يعبر به الكاتب، فكل كاتب طريقته في التعبير عن أمكنته، ومدى تأثيرها عليه، نستند إلى قول بو عزة "أن المكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي إضافة على أبعاده المكانية يتميز بكونه فضا لفظي لا يوجد ألا من خلال اللغة فهو فضاء بإمتياز، ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح، أي الاماكن التي ندركها بالسمع أو البصر أنه فضاء، لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب فهو يشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي جميع أجزائه" (بوعزة، ١٩٩٩ ، ١٠٠). يعد الكاتب هو المتحكم في أمكنته وطرق زجها في عمله، فله أسلوبه الخاص في رسم أجمل صور ممكنة في خيال المتلقي "إن البعد المكاني على لحقائق المجردة أي أثر الصورة في تشكيل الفكر البشري ، أو أثر الرمز في تجسيد التصور العام للبشر لعالمهم" (قاسم ، ٢٠٠٤ ، ١٠٥) فالمكان كما عرضه بحراوي هو عنصر ذات أهمية كبيرة في العمل السردى، فهو ينطلق من ذهن الكاتب، ليصور لنا مكان واقعي من خلال نقل صورة وصفية لذلك المكان من خلال حدث مهم حدث في ذلك المكان أو سوف يحدث مستقبلاً. (قاسم، ٢٠٠٤ : ٣٠). يعد المكان بالنسبة لـ غابسون باشلال ليس مكاناً هندسياً فحسب بل هو مكان مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبشر، فهو يحمل مشاعرهم وذكرياتهم "فالمكان الذي يجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا خيالاً ذا أبعاد هندسية وحسب، بل هو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي بل بكل ما يأتي الخيال" (باشلال، ١٩٨٤ ، ٣١) قد يعيش الكاتب تجربة مكانية، فنجدته يبدع في وصف أبعاد المكان بكل تفاصيله، لأنه مر تجربة حقيقية جعلته يبدع، وينتقل واقع حقيقي خالص بعيد عن التجميل والتزين، فالكاتب هو الذي يعيش تلك التجربة "أنما يتشكل في التجربة الإبداعية انطلاقاً لما عاشه، وعاشه الأديب، على مستوى اللحظة الآنية ماثلاً بتفاصيله ومعالمه، أو على مستوى التخيل" (فوغالي، ٢٠٠٨ ، ١٨١)، فالمكان ذا أهمية كبيرة في الرواية، فهو المسرح الذي تجري فيه الأحداث، فأدى المكان دوراً بارزاً في أحداث الروايات، ولأسيما أماكن ذكريات الطفولة التي حفرت في ذاكرة الروائي، وأماكن أخرى متنوعة ما بين الشرق والغرب، وبين العام والخاص، والمرجع والحلم، وكل من هذه الأنواع يحمل دلالة خاصة تميزه من الأماكن الأخرى، فقدمت الروايات أماكن عدة، وكان لكل من هذه الأماكن أثر في نفسية الروائي، (داحس، ٢٠٢٢)

## المبحث الأول

### المكان المفتوح والمغلق

المكان المفتوح : هو المكان الذي لا تكون له إبعاد ولا حدود تحده، فهو فضاء واسع الأفق، تتحرك فيه الشخصيات بحرية تامة من دون تقيد أو تعقد، إذ يتشارك فيه معظم الناس أو جميعهم مثل الشوارع والمدن والبحر والصحراء والحدائق العامة والملاعب، فهذه أماكن مفتوحة يشترك فيها معظم الناس لممارسة نشاطاتهم اليومية، "والمكان بدلالاته الفنية والأدبية ليس مجرد حيز جغرافي محدد الأبعاد، بل هو بنية تتفاعل في داخلها منظومة من العلاقات تتداخل فيها تأثيرات المكان على شخصيات النص" (عبد الرحمن ٢٠٢٣). أذ نجد الكثير من الأماكن المفتوحة في المجموعة القصصية سكاكين حرير.

### المدينة :

تعد من الأماكن المهمة في جميع الأعمال السردية، فلا توجد قصة أو أي عمل سردي يخلو من المدينة فهي الأيقونة الأساس فيه، فالمدينة بوصفها "بوتقة انصهار وعملية مكثفة ومثيرة بصرياً ولغوياً في حد ذاتها" (حمودة، ٢٠٠٠ ، ٢٠) أذ نجد المدينة في مجموعة القصص القصيرة من سكاكين حرير، لها رمزية واضحة في كتابات حميد، يذكر الكاتب مدينة صغيرة غافية على شط الغراف في القصة القصيرة (طائرات)، وهي تمثل رمزية لبطل القصة رشيد الذي مازال يتألم من

شدة صوت الطائرات التي حلق فوق مدينه الصغيرة الآمنة، فهي تحمل ذكريات مؤلمة، ففي هذه المدينة ضاع رشيد إلى الأبد كما يصف الكاتب الموقف، وذلك لما تعرضت له هذه المدينة الصغيرة من قصفٍ عنيف بالصواريخ المنطلقة من طائرات العدوان التي لا ترحم صغيراً ولا كبيراً، دفع رشيد حياته ضريبة لحرب لا ناقة له فيها ولا جمل (الزامل، ٢٠١٦، ١٢) يذكر الكاتب مدينة بغداد والتي وظفها الكتاب في الكثير من أعمالهم، أما في المجموعة القصصية (سكاكين حرير) يذكر الكاتب مدينة بغداد، وتعد من أهم المدن العراقية، وظفها الكاتب في قصة (قبلة الأندلس) في التفاته منه على جمال تلك المدينة، إذا يذكر الكاتب كيف كان يتغنى بحب تلك المدينة، واشتياقه لها، يذكر الكاتب تفاصيل مدينة بغداد بشوارعها وأزقتها المتداخلة، وأرصفتها وشوارعها، فهي تمثل الاطمئنان والأمان، فالمكان هنا فضاء واسع، كما يذكر الكاتب "بدأت شرفاتها واسيحتها متشابه بخلاف الكنيسة المهيمنة بأعمتها الرخامية العالية وألوان زجاجها ونقوشها الباذخة الجمال والهيبه، أسرع قليلاً أثناء عبوره الممر الثاني المؤدي إلى مدخل الأندلس الرئيسي" (الزامل، ٢٠١٦، ١٩) يحدث في قرية صغيرة تابعة لمحافظة ديالى قضاء بعقوبة، حدث مهم، يتناول فيه الكاتب رجال ونساء هذه القرية الصغيرة ومقاومتهم للعدوان الذين يريدون أن يستولوا على قريتهم، وهم لاحول ولا قوة، رجال عزل بلا سلاح ونساء وأطفال يعيشون أسوأ أيام حياتهم بلا أكل ولا شرب لعدة أيام، يحتمون بسواتر ترابية تكاد تهدم في أي وقت، جراء القصف المستمر، إلا أن بسواعد أبنائها وصبرهم، وبالرغم من الشهداء الذين قدموهم على مدى تلك الأيام إلا أنهم قاموا هذا العدوان بكل بسالة وشجاعة، دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه، هنا الكاتب يسجل تاريخ مشرف بتسليطه الضوء على قرية صغيرة قاومت عدوان شرس أهالي القرية الذين أخذوا بيوتهم مواضع قتالية بسيطة تطورت فيما بعد أصبحت أثر دقة وأحكاماً بفضل قيادتها المتمثلة بالشيخ علي، الذي قام بتقسيم النساء إلى فئات قتالية وخدمية، كذلك كلف الأطفال الذين لا يستطيعون حمل السلاح بالعمل على اطعام المواشي وتجميع البيض وخزنه، وجعل مجموعات الرجال تتبادل الحراسة بأشراف مساعده رضا الذي وضع علامتين مختلفتين على الشقين "الشباب والمراهقة، فكانت بغداد أجمل من وقتها الحاضر "اقوم بتذكر الشوارع والساحات والبيوت والاصدقاء والذين احببتهم اثناء الشباب والمراهقة، تمنيت أن اتخيل المزيد من كل شيء".

(الزامل، ٢٠١٦، ٦١)

#### الشارع :

يظهر الشارع في قصة ماري وفيه رمزية أراد الكاتب الإشارة إليها في كلمات بسيطة لكن كان لها وقعاً كبيراً في نفس القارئ، أذكر أسم الكنيسة الواقعة في الشارع المؤدي إلى شارع البتاوين، تمثل كنيسة الأرمن طائفة دينية في العراق وهم من الشعب العراقي، ينعمون في خيراته، ويعيشون على أرضه، ويعاملون من قبل بقية الطوائف بكل حب واحترام، فهم مواطنون عراقيون، وهذا يدل على لتلاحم والتسامح بين أبناء العراق من مختلف لطوائف "صرنا نقطع الطريق المؤدي إلى الكنيسة (كنيسة الأرمن) أتجاه المؤدي إلى شارع البتاوين" (الزامل، ٢٠١٦، ٢٩). في التفاته من الكاتب يذكر في قصته (ماري) مكان ان من أهم الرموز العراقية القديمة التي طالما خرجت الكثير من خيرة المسرحيين، أنطلق من هذا المكان الكثير من الممثلين الذين كانوا فخرًا للعراق وشاركوا في مسارح عالمية وعربية، (المسرح الوطني) وبابه المغلقة دوماً وهذا ما لا يحبه العراقيين، فهذا الصرح الكبير مازالت أبوابه مغلقة إلى يومنا هذا، أراد الكاتب أن يسلط الضوء على هذا المكان بطريقته الخاصة المبتكرة "كان منع التجوال يقترب سريعاً ها هما يسيران بعجالة إلى الشارع الثاني القريب من باب المسرح الوطني المغلقة" (الزامل، ٢٠١٦، ٣١) في مكان آخر يسلط الكاتب الضوء على حال شوارع بغداد بعدما أنهكها الخراب ودمرها الاحتلال، حل الخراب بشوارع العاصمة بغداد بعد الاحتلال، وهناك اسباب كثيرة وأهمها إهمال الحكومات المحلية المتعاقبة على أدارتها "الطريق السريع الفارغ من الحركة أثناء تجاوز الشارع المملوء بالحفر والمياه الراكدة" (الزامل، ٢٠١٦، ٣٤) في قصة (دفتر صغير) يذكر الكاتب الشارع بنمط مختلف عن بقية القصص، فهو يعيش

حالة من " الشعور المتفان بالقدان، وكون المرء عالماً في منطقة ينتمي فيها ولا ينتمي " (الزامل، ٢٠١٦، ٣٦) فهنا أصبح الشارع المكان الرومانسي له، مكان الالتقاء بالحبوبة "سرنا طوال الشارع المؤدي إلى ساحة الأندلس ولم نتكلم بكلمة واحدة ، فقط النظرات ، بأجمل الذكريات، العيون تتكلم والشفاه ساكتهن حبيبتني كم مشتاق لرؤيتك، نعم حبيبي، انا أيضاً، كم أكره الفراق" (ابراهيم ٢٠١٦ ، ٢٢)

#### الخدائق :

تعد الخدائق من الأمكنة المعادية في الأعمال السردية، فنجد الكثير من الكتاب يسלט الضوء على مثل هذه الامكنة لتوثيق التاريخ الحديث، وخاصة تأريخ العراق الحديث، فالأحداث التي مرت بالعراق جعلت منه ساحة للصراعات الدولية، ومرت به الكثير من الحروب، فمن الطبيعي أن ترد هكذا أمكنة في الأعمال السردية، وخاصة العراقية منها. فنجد الخندق في قصة (الطائرات) مكان معادي، فبطل القصة له ذكريات أليمة مع هذا المكان ، فهو كل ما يمر بجانبه لا يشعر بالراحة بالاطمئنان، فهنا الكاتب يريد ان يوثق ما كان يحصل في تلك الفترات المظلمة من ألام وجراحات وحزن وفراق " لم اشعر بالاطمئنان مطلقاً للخدائق المحفورة الموزعة في الشوارع والجبهات أثناء سنوات الحروب التي جرت" (الزامل، ٢٠١٦ ١٠)

#### المكان المغلق

يستعمل الكاتب في الكثير من الاحيان أمكنة عديدة في السرد، ولكل مكان من هه الأمكنة له تأثير في نفسه، فخيال المكان لم يأتي من فراغ إنما هناك حدث مهم حدث فيه، فهو طرح لقضية ما أو معالجة قضية ما، فالكاتب هنا يستعمل خياله الواسع لتوظيف ما هو يخدم عمله السرد، لذا يعد المكان هو اللبنة الاساس في أي عمل سردي، فمنه ينطلق العمل ومنه تكتمل الصورة ومنه يكتمل المفهوم. (جودي ٢٠١٢ ، ٦١)

#### البيت :

يعد البيت من الأمكنة التي ترد في الكثير من الأعمال السردية، فهو "البنية الاساسية للعرمان البشري المتمثل في مجموع القرى ومجموع المدن" (الاعرج ، ١٧٧ ، ٢٠١٣) يعتمد نظام وطاقة البيت على ساكنيه فهم يعطونه الطاقة السلبية وهم يعطونه الطاقة الإيجابية فالبيت "هو الجسد والروح هو المادة الأساسية للإنسان، لأنه ملئ بالطاقة نتاج سكانه" ( بدر ، ٢٠١٦ ) فطالما ذكره الكتاب في قصصهم، فهو ليس فقط مكان يجأ إليه الفرد وقت الراحة فقط لا بل هو وطن دائم للفرد، ففيه يجد راحته، وأمانه، فالبيت هو "لا بوصفه مكاناً للعيش أو المأوى فحسب بل من حيث هو تمثيل دال ومتعين لمفهوم الوطن"( الشحات، ٢٠٠٦، ٢١٥) في قصة (حفلة الكاف) يذكر الكاتب البيت كمكان للراحة لجأ إليه بطل القصة لممارسة طقوسها اليومية المعتاد عليها، من قفل الأبواب التي تدل على رمزية الأمان، إلى أطفاء الأنوار، وبعدها تقوم بالغناء، أصبح لها رويماً يومياً "أما داخل البيت فتمارس طقوساً أخرى مكررة تقريباً، أقفال الأبواب، أستدل ستائر شبابيك غرفة نومها، المزركشة، معاينة وجهها المنعكس في وسط المرأة المستطيلة المثبتة وسط الجدار" (الزامل، ٢٠١٦، ١٦)، صور لنا الكاتب المكان في كل تفاصيله، فهنا أستعمل خبرته وخياله الواسع لتصوير المشاهد بالدقة المتناهية بكل ما يحوي البيت من أدوات

#### المشفى:

دخل رشيد إلى مستشفى الأمراض العقلية، بعد الحادثة التي حدثت في ذلك اليوم المشؤوم الذي سقط فيه أخيه زهير مرملاً بدمائه وسط الشارع جراء قصف طائرات العدوان على المنازل والبيوت، ففي تلك اللحظة شاهد رشيد أخيه وهو

يسقط، جثة دامية بلا حراك، بعد أن كانا قبل دقيقة يتسامرون سوية "الآن يكرر تلك الصيحات في مستشفى الأمراض العقلية مناديا: زهير، حاذر، ستسقط يا زهير، رشيد سبّك إلى هناك يازهير، يستمر صراخه حتى انطفاء أنوار الردهة بعد منتصف الليل" (الزامل، ٢٠١٦، ١٦)

#### الفندق:

في قصة (ماري) يتناول الكاتب ماناً مهماً، وهو يتواجد في الكثير من القصص، وكل مكان في تلك القصص يعبر عن حدث مهم، ومن تلك الأمكنة الفندق، فهو يعبر عن حالة الارتباط التي كانت تجمع بين ماري بطلة قصتنا وبين مصطفى، فهم كانوا يقضون أوقاتاً سعيدة في الفندق، فهم يلتقيان يومان من كل شهر ليقضيا الوقت معاً "لقاءاتهما المتكررة التي بعد ذلك تطورت إلى قضاء ليلتين في الفندق من فنادق بغداد، يستمتعا بوقتهما حتى الصباح" (الزامل، ٢٠١٦، ١٧)

#### المبحث الثاني

##### وصف المكان

يعد الوصف من العناصر المهمة في كتابة القصة، فالوصف هو محطة استراحة للقارئ، يستعملها الكاتب لترويح عن نفس القارئ، بعد مجموعة من أحداث قد تشده ويتفاعل معها، مما يؤدي إلى ملل نفسي وذهني لذلك يلجأ الكاتب إلى الوصف لدفع الملل عنه، اعطاه فسحة ذهنية، يستطيع من خلالها أن يستجمع قواه العقلية النفسية ليعود مرة أخرى إلى تكملة الأحداث، فالوصف عنصر مهم بل هو عنصر أساسي في العمل السردي. فهو عنصر جمالي يصور لنا الكاتب من خلاله صوراً أثر دقة وتفصيل، قد تغيب بعض الجزيئات عن ذهن القارئ، فهنا يأتي دور الكاتب البارع في رسم صور حيه، أكثر جمالاً من الواقع أو تشبه الواقع، ليبين لنا قيمة ذلك المكان، مستعملاً اللغة. فالوصف هو "شكل من أشكال يبنى عن كيف يبدو شيء ما، وكيف يكون مذاقه وصوته ومسلكه وشعوره، ويشمل استعمال الكلمة، والأشياء والناس والحيوانات والأماكن والمناظر والأمزجة النفسية والانطباعات" (حمزة : ٢٠٠٤، ٢٦٣) أما الوصف عند زهور ونيسي فهو " أسلوب تفصل فيه بين البيئة المكانية وبين ما يتحرك داخلها من بهائم وأناس، بل لا تفصل فيه بين هذه البيئة وبين حياة الناس الاجتماعية فبراعة الكاتب في تزيين السرد لإعطاء استراحة قصيرة أو فسحة للقارئ للترويح عن نفسه وفك ضغط الأحداث" (محمد ١٩٨٢، ١٠٩)

فالكاتب الحقيقي هو الذي يصبح فنان تشكيلي كأنه يرسم لوحة تشكيلة مستعملاً أفضل أدواته، للخروج بنص متكامل الأحداث لتكتمل الصورة الحية عن المتلقي (ينظر: العمامي، ٢٠١٠، ٥٩) يصف الكاتب في قصة الطائرات شوارع مدينته الصغيرة، التي رغم صغر مساحتها إلا أنها لم تخلو من مظاهر الحرب، فهنا الكاتب يسلط الضوء على شوارع المدينة الصغيرة بما فيها من خنادق منتشرة في الطرقات " لم أشعر بالاطمئنان مطلقاً للخنادق المحفورة الموزعة في الشوارع والجبهات أثناء سنوات الحرب التي جرت" (الزامل، ٢٠١٦، ١٠) يسلط الكاتب الضوء على وصف تفاصيل كانت تعشقها نسرين، في منزلها، فهي كثيرة الترتيب والاهتمام وهذا يعني أن الكاتب يريد أن يلفت أنباه المتلقي أن هذه الفتاة تتميز بطبائع جميلة من خلال ترتيب البيت " اقفال الأبواب، أسال ستائر شبابيك غرفة نومها المزركشة، وجهها المنعكس وسط المرأة المستطيلة المثبتة في الجدار، المدهون بلون يقترب من الأصفر الخفيف" (الزامل، ٢٠١٦، ١٦). يضع لنا الكاتب نصوصاً وصفية تشد بها القارئ، ويأخذه بخيال واسع إلى المكان من دون أن يشعر، فالمتلقي يبحث دائماً عن أشياء جديدة لم يسبق له قراءتها من قبل، ففي أحد المقاطع الذي يصف بها الكاتب حفلة تخرج تلك الفتاة الجميلة، ومن خلال وصف ما كانت ترتديه من ثياب جميلة بالألوان الزاهية، أذ كانت تشعر بالارتياح الكبير في تلك الحفلة المهمة

بالنسبة لها، جلست بأريحية كبيرة على كرسي الطاولة مسندة ظهرها عليه "قبالة الطاولة المزدحمة بالشموع المصفوفة على شكل حرف (ك) بالإنكليزي، توقفت بمحاذاة الفراشة المرسومة على الستار الملامسة لبلاط الأرضية" (الزاملي، ٢٠١٦، ١٧)

أن إقامة معرض للمقتنيات القيمة ، تعود ببطل قصة (مكاتيب أميرة) فالكاتب أراد ربط الذكريات الجميلة بإحساس الشخصية وعاطفته، فالمكان له علاقة باسترجاع الزمن الجميل، بكل ما فيه من ألم وحزن ولحظات مميزة، زمن فيه يجتمع فيه الحب والشغف، في صور أصبحت من المقتنيات " الانارة المنسقة في قاعة العرض جعلت مقتنياته باهرة ومميزة، والحزمة الضوئية الناتجة عن المصابيح الملونة المصفوفة في السقف توزعت على جميع معروضاته بشكل متساوي تقريباً انعكاسات لونية متعددة وظلال متفاوتة تعم أدق الأشياء الموجودة بما فيها عباءة المرأة المحببة...احتلت فسحة مكانية أكبر من حيز الظل الملامس لحافات المسافة بينهما" (الزاملي، ٢٠١٦، ٤٤). يصور الكاتب من هذه الأمكنة أدق التصوير، أذ يشد القارئ على تخيل أشياء في ذهنه لم يكن منتبه لها حتى أن دخل سابقاً في هذا المكان، إن ما يصنعه الكاتب في اللغة يجعل من المكان أكثر جمالاً "معطيات الظل والضوء ونتائجه الواحة على الصالة المزدانة بالإنارة الفاخرة، اعجبني مشهد اختلاط الألوان الباذخة الأثارة والجمال" (مكاتيب أميرة ٢٠١٦ ، ٤٦) ، يصور لنا الكاتب في قصة (دورة كلاب) مكان العمل الإرهابي الجبان الذي طال مكان يحبه ويعشقه العراقيين (سوق الغزل) هو سوق لبيع الحيوانات الأليفة، أذ يجتمع الناس فيه كل يوم جمعة منهم من يبيع حيواناته منهم من يتبضع ومنهم من جاء ليشاهد أنواع الحيوانات الجميلة، لكن أن ما حصل في ذلك السوق من تناثر أشلاء الباعة، جعل الكاتب يسلط الضوء على حدث مهم ومرعب، تفجير إرهابي يطال هذا السوق، يمزق أجساد الأطفال والكبار، لا ذنب لهم سواء أنهم عراقيون، يا لها من أيام دامية "فيما التفتاز يعرض صوراً عن تفجير إرهابي في سوق الغزل الخاص بالطيور والكلاب وحيوانات أخرى، بدأ مكان الحادث محترق تماماً، مرت سريعاً لقطة لمجموعة من الناس، وهم يفتشون المكان بفوضوية واضحة،... أظهرت الكامرة بعض الطيور وهي تتقافز داخل أقفاصها المقلوبة" (الزاملي، ٢٠١٦ ٣٦)

## الخاتمة

### نتائج البحث هي:

- ١- أن للزمان أهمية كبيرة في العمل السردى، من دون الزمن لا وجود للعمل السردى، وقيامه
- ٢- أن الكاتب يقفز لنا بين الأزمنة عن كطريق التلاعب بالألفاظ وصياغتها صياغة محبكة بما يناسب النص.
- ٣- الكاتب المتمكن هو من يصنع الفارق، ويشد ذهن المتلقي إلى عمله عن طريق تزيين وتجميل العمل السردى.

## المصادر والمراجع :

١. الشيخ ، محمد غريد، ٢٠٠٤، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة، دار المعرفة للنشر والتوزيع: ط ١
٢. الضبع ، مصطفى، ٢٠٠٨ ، استراتيجية المكان، دراسة في جماليات المكان في السرد العربي ،
٣. العامي، محمد نجيب، ٢٠١٠ ، استعادة المكان في النص السردى بين النظرية والأجراء ، دار علي للنشر ط ١
٤. الناصر، عبد الله، ٢٠٠٤ آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحارة العربية ، د. ط
٥. قاسم، سيزا، ٢٠٠٤ ، بناء الرواية ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة، أشرف عفان السيد
٦. لفقة، ضياء غني، ٢٠١٠ ، بنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ط ١ ،
٧. بو عزة ، محمد ، تحليل النص السردى ، دار العلوم، ناشرون ، بيروت، ط ١ ، ١٩٩٩
٨. باشلار، غاستون، ١٩٨٤، جماليات المكان، ترجمة، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع: بيروت : ط ٢ :
٩. حمودة ، حسين ، ٢٠٠١ الرواية والمدينة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د. ط
١٠. فوغالي، باديس، ٢٠٠٨ ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، ط ١
١١. الشحات، محمد ، ٢٠٠٦ سرديات المنفى، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ط ١،
١٢. جودي ، محمد، ٢٠١٢ شعرية الشخصية والمكان الروائي في عائد إلى حيفا (لغسان كفاني): جامعة الجزائر ، كلية التربية :  
أشرف عبد الخالق بلعابد
١٣. الاعرج ، واسيني، ٢٠١٣ صورة المكان ودلالته في روايات ، جودي هنيئة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خضير ، كلية  
الآداب،
١٤. مرتاض، عبد الملك ، ٢٠٠٦ ، في نظرية الرواية، دار العلوم، ناشرون ، بيروت، ط ١
- ١٥- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة الثوب، المجموعة القصصية سكاكين حرير ، ط ١،
- ١٦- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة الطائرات، المجموعة القصصية سكاكين حرير ، ط ١،
- ١٧- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة الهجرة إلى بغداد، المجموعة القصصية سكاكين حرير، ط ١
- ١٨- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة حفلة الكاف، المجموعة القصصية سكاكين حرير، ط ١،
- ١٩- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة دفتر صغير، المجموعة القصصية سكاكين ، ط ١،
- ٢٠- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة دورة كلاب، المجموعة القصصية سكاكين حرير، ط ١،
- ٢١- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة شينيار والاسلاف، المجموعة القصصية سكاكين حرير، ط ١،
- ٢٢- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة غزالة حاء ميم ، المجموعة القصصية سكاكين حرير، ط ١،
- ٢٣- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة قبة الأندلس، المجموعة القصصية سكاكين حرير ، ط ١،
- ٢٤- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة ماري، المجموعة القصصية سكاكين حرير ، ط ١،
- ٢٥- الزامل، حميد، ٢٠١٦، قصة مكاتيب أميرة، المجموعة القصصية سكاكين حرير، ط ١
- ٢٦- البدر، حمود ناصر، ٢٠١٤ ، المكان في روايات ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية، جامعة فيلادلفيا.
- ٢٧- ابراهيم، عبد الله ، ٢٠٠٨ ، موسوعة السرد العربي،: قنديل للطبع والتوزيع، دبي الامارات ، ط ١.
- ٢٨- مجلة واسط للعلوم الإنسانية :

<https://doi.org/10.31185/Vol18.Iss20%20الجزء%20الرابع.112>

٢٩- مجلة واسط للعلوم الإنسانية

<https://doi.org/10.31185/Vol19.Iss54.374>

٣٠- مجلة واسط للعلوم الإنسانية العدد ٥٥

<https://doi.org/10.31185/Vol19.Iss55.422>